الأمانة العامة
أمانة شؤون مجلس الجامعة

ج161/01(03/24)/22-خ(12705)

كلمة

معالي السيد علي الصادق على

وزير الخارجية المكلف - جمهورية السودان

في

مجلس جامعة الدول العربية على المستوى الوزاري

في دورته العادية (161)

القاهرة:

الاربعاء 6 مارس/آذار 2024

-

وزعت دون إلقاء

بسم الله الرحمن الرحيم

بيان السودان أمام اجتماعات الدورة ١٦١

للمجلس الوزاري، القاهرة 6 مارس ٢٠٢٤

معالي السيد / محمد سالم ولد مرزوك وزير الشؤون الخارجية والتعاون والموريتانيين في الخارج، رئيس الدورة الحالية .

معالي السيد/احمد ابو الغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية.

أصحاب السمو والمعالي زملائي وزراء الخارجية .

السادة رؤساء الوفود .

السلام عليكم ورحمة الله تعالي وبركاته.

اسمحوا لي بدايةً أن اهنئ معالي الأخ محمد سالم ولد مرزوك وزير خارجية الجمهورية الإسلامية الموريتانية الشقيقة على تسنمه رئاسة الدورة الحالية للمجلس الوزاري للجامعة متمنيا له كل التوفيق في انجاز أعمال هذه الدورة، كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر والتقدير لمعالي الأخ ناصر بوريطة وزير خارجية المملكة المغربية الشقيقة لجهوده في رئاسة الدورة السابقة والتي، مثلها مثل هذه الدورة، واجهتها الكثير من التحديات والظروف الاستثنائية، ويمتد شكرنا لمعالي السيد أحمد ابوالغيط الأمين العام لجامعة الدول العربية علي التحضير الجيد لانعقاد أعمال الدورة ١٦١ لمجلس جامعة الدول العربية.

أصحاب السمو والمعالي

السيدات والسادة .

ينعقد المجلس الوزاري في دورته آل ١٦١ في ظل تطورات هامة ومفصلية في تاريخ بلادنا ومنطقتنا، تطورات يتصل جانب منها بشئوننا الإقليمية في عالمنا العربي تشمل ما تشهده بلادي من تمرد ومؤامرة كبرى تقودها ميليشيا الدعم السريع، ومنها أيضا العدوان الإسرائيلي الغاشم على الشعب الفلسطيني وانتهاكاته الواسعة تحت أبصار وأعين العالم، فضلا عن جانب آخر يتصل بما يمور في العالم من اضطرابات وتغيرات إثر الحرب الروسية الأوكرانية في وقت كان العالم فيه بالكاد يتعافى من آثار جائحة كورونا وما أفرزته اقتصاديا وسياسيا. كما تشكل التطورات الأخيرة في منطقة البحر الأحمر وتأثيرها علي اقتصاديات وأمن منطقتنا العربية تحديا كبيرا ومهما يتوجب الالتفات اليه ومخاطبته بما ينبغي من تدابير وتنسيق.

أصحاب السمو والمعالي، السيدات والسادة،

كما تتابعون، فإن بلادي لا تزال تعاني من تبعات تمرد ميليشيا الدعم السريع التي حاولت الاستيلاء على السلطة بقوة السلاح في الخامس عشر من أبريل ٢٠٢٣م، ولما فشل مسعاها البائس نتيجة تصدي القوات

المسلحة لها بكل حزم وقوة - وهو أمر لم تحسب الميليشيا حساباته بالشكل السليم - لجأت الى استهداف المواطنين العزل قتلا واغتصابا ونهبا وتدميرا لممتلكاتهم، واحالت منازلهم الى ثكنات وقواعد عسكرية، بل واجتاحت واعتدت على مقار البعثات الدبلوماسية والمنظمات الدولية في انتهاك صارخ للقانون الدولي والاعراف الدبلوماسية والقانون الانساني الدولي.

إن سجل الميليشيا الارهابية في اعتداءاتها و انتهاكاتها طويل وحافل بجرائم وفظائع يندى لها الجبين، جرائم لم يعهدها أو يعرفها الشعب السوداني طيلة تاريخه قديما وحديثا، بل تتقاصر هذه الجرائم في بشاعتها وفظاعتها عما ارتكبه المغول في حملاتهم المسعورة والمعلومة في التاريخ. لقد استهدفت الميليشيا المواطنين في اعراضهم وممتلكاتهم وأعملت فيهم تهجيرا وقتلا واغتصابا وحرمتهم من مساكنهم، ومن الغذاء والعلاج، ودمرت البنى التحتية ومؤسسات الدولة وأجهزتها العاملة.

لقد مارست الميليشيا الإرهابية أسوأ انتهاكات لحقوق الإنسان مثل الاختطاف والاغتصاب والتطهير العرقي والاثني والتهجير القسري والابادة الجماعية في مناطق واسعة من ولايات الخرطوم والجزيرة و اقليم دارفور.

إن استهداف الميليشيا للشعب السوداني في أمنه وغذائه ودوائه تؤكده حقيقة امتداد جرائمها الإرهابية الي مناطق تخلو من الوجود العسكري للجيش السوداني مثل ولاية الجزيرة ومدينة الفاشر وهي مناطق تستضيف اعدادا كبيرة من النازحين الذين فروا من مناطق القتال بولاية الخرطوم ولايات وسط وجنوب دارفور.كما ان هذه المناطق كانت من اكبر مراكز النشاط الانساتي وتوزيع الإغاثة، فأسهمت بذلك الميليشيا مرة أخرى في مفاقمة الوضع الانساني المتدهور أصلا بسبب تمردها منذ الخامس عشر من أبريل 2023، لتضيف بذلك ملحا الى جرح منفتح أصلا.

أصحاب السمو والمعالي، السادة والسيدات،

وجدت جرائم و انتهاكات المليشيا الإرهابية ادانات واسعة من المنظمات الدولية المعنية بحقوق الإنسان والمفوضية السامية لحقوق الانسان وحكومات العديد من الدول الغربية .كما أن محكمة الجنايات الدولية قد فتحت تحقيقا في هذه الجرائم باعتبارها جرائم حرب و إبادة جماعية وتطهير عرقي في اجزاء واسعة من السودان.

لقد سبق و أكد السودان في أكثر من موضع أن الجرائم المرتكبة بواسطة المليشيا بحق الشعب السوداني تحتم وتوجب تصنيفها كجماعة إرهابية، فهي في ممارساتها لا تختلف أصلا عن داعش أو بوكو حرام أو غيرها من المنظمات الاجرامية الارهابية. وبالتالي يتعين على دول الاقليم وعلى المجتمع الدولي تصنيف هذه المليشيا بالجماعة الإرهابية واعتبار كل من يقدم اي شكل من أشكال الدعم والمساندة لهذه المليشيا، افرادا كانت أو جهات اعتبارية، شريكا للمليشيا في أعمالها الإرهابية وجرائمها ضد الإنسانية.

أصحاب السمو والمعالي، السيدات والسادة

لقد سجل الشعب السوداني ملحمة وطنية رائعة بالتفافه حول القوات المسلحة السودانية وهي تتصدى لهذا المخطط التآمري الكبير باعتبارها المؤسسة القومية الوطنية التي تمثله بكل قطاعاته وفئاته وبمختلف اتجاهاته، وباعتبارها من أولى المؤسسات الوطنية نشئةً وتكويناً، وبالتالي لها خصوصيتها وتميزها ورمزيتها. إن ما تقوم به الميليشيا من مخاطبة للعنصر العرقي والاثني هو جزء من مخطط كبير يستهدف وحدة وتماسك السودان. وغني عن القول أن هذا المسعى لا يشكل تهديدا وجوديا فقط على السودان بشكله الحالي، بل هو يمس أمن كل الاقليم وكل دول المنطقة لما يحمله في داخله من نذر شر مستطير باستدعاء دعاوى مقيتة تتخذ من مخاطبة الغرائز العنصرية والعرقية سبيلا لتحقيق أجندة سياسية في منطقة تتقاطع فيها القبائل والانتماءات عبر الحدود القومية وبين الدول.

إن ما تكشف من حجم وابعاد هذا المخطط يوضح أنه كان يستهدف القضاء على السودان وتفتيته وتقسيمه واحالته الى بؤرة إرهاب وجريمة تُفرّخ الزعزعة وعدم الإستقرار في كل المنطقة. ولكن تمكنت الدولة في السودان وقواتها المسلحة من كسر شوكة هذا التمرد ويجري حاليا العمل بشكل حثيث ومتسق لتمشيط وتنظيف الأحياء السكنية ومرافق الخدمات في العاصمة القومية إلى أن يتم قريباً دحر هذه الميليشيا البربرية من كل أجزاء السودان وصولًا إلى إحلال سلام شامل بإذن الله.

أصحاب السمو والمعالي، السيدات والسادة،

انخراط السودان في مفاوضات جدة والتي تمت برعاية سعودية أمريكية يعكس ايمان السودان بضرورة الالتزام بما تم التوقيع عليه في مايو ٢٠٢٣ بما في ذلك إخلاء مساكن المواطنين والاعيان المدنية والسماح بوصول المساعدات الإنسانية الي مستحقيها... غير ان المليشيا تنصلت عن الالتزام بما وقعت عليه، ليس ذلك فحسب بل زادت من استهداف المواطنين وممتلكاتهم واستخدامهم دروعا بشرية في انتهاك متعمد لحقوق والانسان والقانون الدولي الإنساني... ومن هنا يتطلع السودان الي ان تمارس الاطراف الميسرة لماوضات جدة والمجتمع الدولي الضغط علي المليشيا الإرهابية نحو الإلتزام بإعلان جدة وتنفيذه علي ارض الواقع حتي يتيسر فتح مسارات الممرات لإيصال وتقديم الدعم الايوائي والغذائي والدوائي للمتاثرين بالحرب التي شنتها المليشيا الإرهابية ..

يرجو السودان أيضا أن يؤكد مجددا ترحيبه وتعاطيه الايجابي مع نتائج قمة دول الجوار السوداني التي دعت لها جمهورية مصر العربية الشقيقة في يوليو ٢٠٢٣م وما صدر عنها من بيان ختامي وما تبعها من اجتماعات الالية الوزارية في انجمينا ونيويورك، ويتطلع السودان الي نتائج عمل تلك الالية وخلاصات ما تتوصل اليه.

أصحاب السمو والمعالي، السيدات والسادة،

إن استقرار السودان وسلامة أراضيه يسهم بصورة مباشرة في استقرار وأمن منطقة القرن الإفريقي والبحر الأحمر، ويمتد تأثير السودان بحكم الموقع والتداخل الاثني والثقافي إلى دول منطقة الصحراء الكبري غربا حتي الساحل الغربي لإفريقيا وشمالا حتى سواحل المتوسط، وغني عن القول والحال هكذا أن دعم استقراره وتحقيق السلام فيه يصبح أمرا مهما لكل الاقليم والمنطقة باسرها. يؤكد السودان من هذا المنطلق ترحيبه بقرارات جامعة الدول العربية المتعلقة بالتضامن الكامل مع السودان في الحفاظ علي سيادة واستقلال ووحدة أراضيه والحفاظ علي مؤسسات الدولة ورفض التدخل في شانه الداخلي.. ويثق في وقوف الدول الاعضاء مع السودان ودعمه لاحتواء الازمة ومر افقته في المرحلة القادمة لاعادة التأهيل واعمار ما دمرته المليشيا الإرهابية للبني التحتية .

كما يؤكد السودان التزامه بتسهيل وتسريع وصول المساعدات الإنسانية للمتاثرين بالحرب، وقد اتخذت الحكومة السودانية حزمة من الإجراءات لتنفيذ سياسة المسار السريع لتمكين المنظمات الإنسانية من تقديم خدماتها للمتاثرين والنازحين بسبب الحرب التي تشنها المليشيا الإرهابية ضد المواطنين الأبرياء ..

أصحاب السمو والمعالي، السادة والسيدات،

إن بلادي تدين بشدة الهجوم الاسرائيلي البربري المكثف والمستمر الجاري على الشعب الفلسطيني، وترفض الحصار الذي تفرضه اسرائيل على كامل قطاع غزة واستمرارها في حرمان الشعب الفلسطيني من الحصول على أبسط حقوقه في الماء والكهرباء والغذاء، مقرونا مع القصف العشوائي على تجمعات المدنيين الذين تم قتل عشرات الآلاف منهم بدم بارد ولا يزال العدد في تصاعد يومي بعد أن تجاوز الواحد وثلاثين ألفا حتى الآن. إن هذه الأفعال تمثل انتهاكا صريحا للقانون الانساني الدولي وتعديا على أبسط حقوق الانسان الاساسية في الحياة والحماية أثناء النزاعات المسلحة، بل إن ما تقوم به سلطات الاحتلال الاسرائيلي حاليا يمثل ازدراءا صريحا لكل المواثيق والتقاليد الدولية المرعية في حماية المدنيين.

إن السودان يطالب المجتمع الدولي بتحمل مسئولياته وواجباته، ليس فقط إزاء حماية الشعب الفلسطيني مما يتعرض له من اعتداءات أمام ناظريه، بل لضمان عدم ازدواجية المعايير الخاصة بالقانون الانساني الدولي وحقوق الانسان.

إنني لأرجو في هذا السياق أن أؤكد مجددا أن بلادي ترفض بشكل قاطع أية محاولات لتهجير الشعب الفلسطيني وتشريده من أراضيه وديار بغرض توطينه في مناطق أخرى أو العمل على تذويب وتصفية القضية الفلسطينية تحت أي ذرائع كانت.

ويؤكد السودان مرة أخرى على موقفه بضرورة معالجة أسباب هذا الصراع بما يُسهم في انهاء الاحتلال و انشاء دولة فلسطين المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية، على حدود الرابع من يونيو 1967، حتى يتسنى للشعب الفلسطيني الشقيق أن يعيش عزيزا مكرما في دولته المستقلة. ويكرر السودان تأكيده دعم قرارات الجامعة العربية القاضية بأن القدس الشرقية هي عاصمة دولة فلسطين ضمن حقوق شعبها غير القابلة للتصرف وضمن خيار حل الدولتين، هذا مع كامل قناعتنا بأن السلام يمثل الخيار الإستراتيجي من أجل إقرار حقوق الشعب الفلسطيني و إقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وذلك وفقاً لمرجعيات وقرارات الأمم المتحدة، ومبادرة السلام العربية.

أصحاب السمو والمعالي، السادة والسيدات،

يعرب السودان عن بالغ قلقه من التطورات الأخيرة في الشقيقة الصومال، ويرجو أن يؤكد، انطلاقا من رفضنا التدخل في الشئون الداخلية للدول بأي شكل من الأشكال، و اتساقا مع قناعاتنا القاضية بضرورة التعامل مع الحكومات الشرعية المعترف بها دوليا دون غيرها من الكيانات حتى لا يؤدي ذلك الى انهيار منظومة العلاقات الدولية وتصعيد الخلافات والنزاعات التي يمكن أن تنتج من الفعل ورد الفعل المضاد أو المماثل بين الدول وبالتالي انزلاق المنطقة برمتها الى صراعات ذات عواقب وخيمة على كل دول وشعوب الإقليم، انطلاقا من كل ذلك، ومع تأكيدنا على أهمية الالتزام بقواعد القانون الدولي، نرجو أن نؤكد ضرورة دعم جمهورية الصومال الفيدرالية الشقيقة في حقها في صيانة وحدتها وسلامة أراضيها وسيادتها على كامل التراب الصومالي، ورفض أي محاولات للانتقاص من سيادتها أو وحدة وسلامة أراضيها، وفي ذات الوقت ندعو كلا من الصومال و اثيوبيا الى اعلاء وترسيخ قيم التعاون بين الدولتين الجارتين اللتين تجمعهما الروابط والأواصر المشتركة، واللتين ترتبطان بتاريخ طويل من التداخل والتشارك في الجغرافيا والثقافة والجوار.

في الختام ارجو ان تسمحوا لي ان أتقدم بوافر الشكر والتقدير والامتنان لجمهورية مصر العربية الشقيقة علي كرم الضيافة والاستقبال وللأمانة العامة لجامعة الدول العربية على حسن لتحضير والاعداد لهذه الدورة والتي نامل ان تكون نتائجها خيرا ورفاهية وامنا علي شعوب منطقتنا العربية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته..